المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الثالث عشر
المجلد (٥) العدد (٢)
٢٠٢٤ (١-١٨)

أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس بالعصف الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. خوازم عائشة

علوم التربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ يوليو ٢٠٢٤

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف تجريبيا على أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس بالعصف الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من ذوي صعوبات الفهم القرائي.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الشبه التجريبي، وفيما يخص عينة البحث النهائية فقد بلغت ٢٠ تلميذا وتلميذة، وقسمناهم لمجموعتين تجريبية وضابطة وكل مجموعة تضمنت ١٠ تلاميذ من ذوي صعوبات الفهم القرائي في السنة الرابعة ابتدائي، استقيناها من المدرسة الابتدائية بكاري أحمد بمقاطعة البياضة بولاية الوادي، وتم خلال ذلك استخدام اختبار الفهم القرائي والبرنامج التعليمي القائم على استراتيجية التدريس بالعصف الذهني.

ولقد خلص البحث إلى أن البرنامج التدريبي المطبق باستراتيجية التدريس بالعصف الذهني كان فعالا في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة رابعة ابتدائي من ذوي صعوبات الفهم القرائي.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، البرنامج التعليمي العلاجي.

Abstract

The study aimed to identify empirically the impact of an educational program based on the strategy of brainstorming teaching in the development of reading understanding skills in fourth-year primary students with reading understanding difficulties.

In our research, we relied on a semi-experimental approach, and with regard to the final research sample, it reached 20 pupils, divided them into two experimental and officer groups and each group that included 10 pupils with reading difficulties in the fourth year of primary school, which we derived from the primary school bakary Ahmed in Bayadha province of el oued state, During that, the reading comprehension test and the educational program based on the brainstorming strategy were used.

The research found that the training program applied to the brainstorming teaching strategy was effective in improving the reading level of reading understanding among fourth-year primary students with reading understanding difficulties.

Keywords: Reading comprehension, brainstorming teaching strategy, remedial educational program.

*** المقدمة**

يعاني الكثير من تلاميذ المدارس الابتدائية من صعوبات تعلم عدة، تحول دون مسايرتهم لوتيرة التعلم الطبيعية لديهم، مقارنة بالعمر الزمني للمستوى الدراسي، أو مقارنة بوتيرة التعلم الطبيعية لزملائهم في نفس العمر والسن، وتتعدد أشكال تلك الصعوبات فمنها صعوبات تعلم الكتابة وصعوبات تعلم الحساب، وصعوبات مرتبطة بتعلم مختلف مهارات القراءة، غير أنه من المهم أن نشير هنا بأن صعوبات تعلم واكتساب مهارات القراءة وتعلم اللغة، هي أكثر الصعوبات تأثيرا على ملمح التحصيل العام بالنسبة للتلميذ، بالنظر لما تمثله عملية تعلم القراءة من أثر على تعلم المواد الأخرى، مثل الحساب والكتابة وغيرها من العلوم على سبيل المثال لا الحصر.

وعليه تعتبر مادة القراءة من المواد المهمة، التي لا يستطيع التلميذ الاستغناء عنها، أو الإخفاق في تحقيق حد معين في مستوى تحصيل المهارات المتعلقة بها، بحيث لا تستقيم حياته الدراسية ولن تتقدم تحصيليا ومهاريا من دون إتقانها، فهي وعاء الفكر الذي يستقي منه نموه العقلي والاجتماعي، فضلا عن نموه الأكاديمي، وهي أيضا أداة التفكير التي يتعامل بها مع قضايا حياته المدرسية، إلى جانب حياته اليومية، وبها يبني الطفل علاقاته الاجتماعية في إطار مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينخرط فيها.

أما فيما يتعلق حصرا بتلميذ التعليم الابتدائي، فتعتبر صعوبات اكتساب وتحصيل وإتقان مهارة الفهم القرائي، من أهم المشكلات، وصعوبات تعلم مادة القراءة التي تعاني منها عينة معتبرة من تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فهذه الصعوبة تظهر لديهم بشكل ملفت للـــنظر، كلما تقدم في مختلف صفوف ومستويات مرحلة التعليم الابتدائي، لتظهر أكثر بروزا لدى تلاميذ السنة الرابعة والسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وهو المستوى التعليمي الذي يجعلنا نحكم بصورة موضوعية بأن التلميذ يشكو فعلا من هذه الصعوبة.

وتظهر الانعكاسات والأبعاد السلبية لصعوبات الفهم القرائي على التلميذ، في العديد من جوانب أدائه الأكاديمي، المتعلق أساس بالمستوى والمردود التحصيلي الذي يحققه في مختلف مجالات وتخصصات المواد الواردة في مقرر منهاج التعليم الابتدائي، فهي تؤثر على وتيرة فهم واستيعاب التلميذ، وتعيق إدراكه للمعاني والعلاقات التجريدية المستهدفة بالمضامين والأنشطة الدراسية، التي تعرض عليه أثناء المواقف الصفية، وتعيق تفاعله وميله الإيجابي للمادة أو النشاط التعليمي الذي يعرض عليه، فضلا عن إعاقة هذه الصعوبة ملكة الاستقراء والنقد والتحليل والتركيب، لما يدرسه في إطار الأنشطة التعليمية التي يتفاعل معها، فضلا عن تأثير هذه الصعوبة سلبا على اتجاهات تلميذ التعليم الابتدائي نحو مادة القراءة، ونحو الدراسة والعملية التعليمية برمتها

وصعوبات الفهم القرائي، التي يشكو منها تلاميذ المراحل والمستويات التعليمية الأولى، ومنها التلميذ في مستوى التعليم الابتدائي، تعد موضوع من موضوعات صعوبات تعلم القراءة، التي شغلت الكثير من علماء التربية الخاصة، والباحثين علم النفس وعلوم التربية، والباحثين في مجال صعوبات التعلم والتربية الخاصة على وجه التحديد، فهي إذن مشكلة محورية تندرج تحت صعوبات التعلم الأكاديمية، التي استحوذت إذن على المجهود البحـــثي منذ ستيـــنيات القرن الماضي، أين بدأت تتطور الدراسات في مجال التربية الخاصة، أين بدأ هذا التخصص (التربية الخاصة والتعليم المكيف) في التطور، ومنذ ذلك الحين فقد عرف نسق الدراسات التربوية في مجال صعوبات القراءة عامة، وصعوبات الفهم القرائي خاصة، تتواتر نظريا وتطبيقيا، بغرض إيجاد الحلول والآليات العلاجية المناسبة لها، فظهرت بناء على ذلك عدة اتجاهات ومقاربات علاجية، اقترحت الكثير من النماذج التطبيقية لعلاج هذه الصعوبة.

وفي هذا الإطار تأتي دراستنا هذه، لتناول موضوع علاج ضعف مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، من ذوي صعوبات الفهم القرائي، من خلال الاستناد على أحدى المقاربة القائمة على برامج تدريسية تدريبية، تستند في ذلك على إحدى أهم الاستراتيجيات التدريسية التي سنطبق بها البرنامج العلاجي، لنؤكد أو ننفي نجاعتها في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى الفئة المستهدفة من التلاميذ.

ولتناول هذه الإشكالية فقد حصرناها في التساؤلات التالية: -

١- هل مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة دون المتوسط؟

٢- هل الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي دون المتوسط؟

٣- هل هناك فروق في مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (بعد ستة حصص) والاختبار التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص)؟

*** فرضيات البحث**

١- مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة دون المتوسط.

٢- مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي دون المتوسط.

٣- هناك فروق في مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار التتبعي (بعد ستة حصص) والاختبار التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص).

*** أهمية موضوع البحث**

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تفيد بها المعلمين المشرفين على تدريس التلميذ، بمختلف الاستراتيجيات التدريسية الناجحة لعلاج صعوبات القراءة، ولعل استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، من أهم الاستراتيجيات العلاجية التي يمكن أن يتم تدريب المعلم عليها، لتطبيقها مع تلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي، بهدف رفع مستوى هذه المهارة لديهم، وتمكينهم من التحصيل المعرفي دون مواجهة صعوبات، قد تؤثر سلبا على مسارهم الدراسي في الحاضر والمستقبل.

وأهمية تخص واضعي ومصممي المناهج، من خلال استفادتهم من نتائج بحثنا بغـــرض تصميم البرامج التعليمية، بشكل يتناغم مع طرق واستراتيجيات تدريسية، تساهم في تمكين التلميذ من تعلم مادة القراءة، بعيدا عن مختلف الصعوبات التي يواجهها على هذا المستوى، خصوصا في مرحلة التعلـــيم الابتدائي أي في السنوات الأولى للتعلم لدى التلميذ.

*** أهداف البحث**

إضافة دراسة توضح أثر برنامج قائم على إستراتيجية العصف الذهني، على مستويات الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ككل، وذوي صعوبات الفهم القرائي بشكل خاص، وهذا وما يجعلنا نتوقع أن تساهم نتائجها في تقديم دراسة علمية إضافية، تساهم في إثراء حقل الدراسات التربوية والنفسية عامة، وفي هذا الموضوع خاصة.

١- الخروج بنتائج علمية قابلة للتعميم، بحيث لا يقتصر هذا البحث على هدفنا الأكاديمي الخاص فقط، بل نتجاوز ذلك من خلال الخروج بنتائج يمكن أن تكون قاعدة تطبق وتعمم على المجتمع التعليمي الجزائري، خصوصا إذا توصلنا إلى نتائج علمية دالة إحصائيا، وبالتالي المساهمة في علاج مشكلة الفهم القرائي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، بطريقة وقائية بدرجة أولى وعلاجية بدرجة ثانية.

٢- لفت نظر القائمين على عملية تعليم التلميذ، والمشرفين عليها خصوصا وواضعي المناهج والمعلمين المطبقين لها، لأهمية تطبيق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، كوسيلة علاجية لبعض أنـــماط من صعوبات التعلم، التي يواجهها تلميذ مرحلة التعلم الأولى، وبالتالي التدرب والتكوين على أساسيات ومنهجيات تطبيق هذه الاستراتيجية التدريسية.

*** منهج البحث**

ستقدم هذا الدراسة تبيان أثر برنامج قائم على استراتيجية العصف الذهني، على مستوى مـــهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ذوي صعوبات الفهم القرائي، بتدريس تلاميذ المجموعة التجريبية وفق هذه الاستراتيجية، وترك المجموعة الضابطة تدرس وفق الطريقة التقليدية، وبعدها سنقوم بالقياس القبلي والبعدي وقياس تتبعي

بعد مرور ستة حصص، وبالنظر لهذه العوامل المتعلقة بالمعاينة وطبيعة الفئة المقصودة، فضلا عن طبيعة دراستنا هذه التي تعتبر دراسة شبه طولية، فإن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الشبه التجريبي، والذي نستهدف من خلاله التأكد من نجاعة برامج علاجية وتدريبية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، من ذوي صعوبات الفهم القرائي، والتي تستوجب عرض متغيرات الدراسة على روائز قبلية وبعدية، بحيث يمكننا هذا المنهج من معرفة إذا كان المتغير المستقل، فعلا له تأثير ملحوظ على المتغير التابع، وهذا ما يتوافق تماما مع هذه الدراسة.

*** مجتمع البحث**

بالنظر للطبيعة الشبه التجريبية لبحثنا هذا، فقط اقتصر مجتمع البحث على مؤسسة واحد وهـــي المدرسة الابتدائية "بكاري الطيب" التابعة للمقاطعة التربوية البياضة ٢ بولاية الوادي –الجزائر، وفيما يلي وصف تفصيلي للمجتمع.

الجدول رقم (٠١): وصف مجتمع البحث.

اسم المؤسسة	عدد حجرات الدراسة	العدد الإجمالي للتلاميذ	عدد تلاميذ السنة الرابعة	عدد الأساتذة
بكاري الطيب	١٢	٤٠٤	٥٨	١٥

يتضح من خلال الجدول، بأن عدد التلاميذ المتمدرسين في المؤسسة الممثلة لمجتمع البحث، تمتاز بعدد معتبر من التلاميذ موزعـــين على مختلف مستويات التعليم الابتدائي، ويشرف عليهم ١٥ معلما ومعلمة، وهذه السمة المتمثلة في العدد المعتبر من التلاميذ، يمكن أن تمثل بيئة تعليمية لا تستجيب لمعايير وشروط التمدرس الفعال، وهي الميزة التي تغلب على العديد من مؤسسات التعليم الابتدائي في مختلف أرجاء الوطن.

*** عينة البحث**

فيما يتعلق بعينة البحث، فقد استقيناها من المؤسسة الممثلة لمجتمع البحث، وبالنظر لخصوصية وطبيعة موضوع بحثنا المتخصص، فقد كانت عينة البحث من مؤسسة تعليمية واحدة، وهي مدرسة "بكاري الطيب " المتواجدة في البياضة بولاية الوادي بالجزائر، وقد بلغ عدد أفراد العينة ٢٠ تلميذا وتلميذة، في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، موزعين على العينة التجريبية والعينة الضابطة، وكل فئة تتكون من ١٠ تلميذ وتلميذة، من الذين لديهم صعوبات في الفهم القرائي.

إذا فالعينة مقسمة بالتساوي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، بحيث نسبة كل عينة ٥٠٪، أي ١٠ تلاميذ في كل مجموعة، والهدف من هذا التقسيم هو خلق التجانس بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهو الإجراء الذي تفرضه الدراسات الشبه التجريبية.

الجدول رقم (٠٢): الخصائص التحصيلية والعمرية والعقلية لأفراد العينة.

المجموعة	عدد التلاميذ	متوسط السن	متوسط الذكاء	المعدل التحصيلي
الضابطة	١٠	١٠.٢	١٠٠.٦	٧.٩
التجريبية	١٠	١٠.٣	٩٨.٤	٠٨

من خلال الجدول السابق، تتضح بعض الخصائص المميزة لأفراد عينة البحث للمجموعتين الضابطة والتجريبية، من حيث بعض المتغيرات التي لها معنى دلالي بالنسبة لموضوع هذه الدراسة.

فمن ناحية الذكاء فإن نسبة الذكاء لدى أفراد العينة، نسبة عادية "متوسطة"، بناء على ما توصلنا إليه من خلال تطبيق اختبار المصفوفات "رافن"، فقد تمكننا من استبعاد أي إمكانية، لتأثير عامل ضعف الذكاء في صعوبات الفهم القرائي لدى التلاميذ أفراد العينة.

كما تم استبعاد الإعاقات المختلفة الأخرى (الجسدية والبصرية والسمعية)، وكذا تم الحرص بأن لا يكون من ذوي الحرمان الثقافي حسب تصريح الطاقم التربوي، أي سلامة التلميذ من حيث أداء القدرات العقلية والحياة النفسية والثقافية.

كما يشر الجدول إلى عامل السن المعياري للتلميذ في مستوى الرابعة ابتدائي، بحيث لم نسجل على عينة البحث، أي تأخر دراسي أو إعادة لسنوات دراسية سابقة.

كما نلاحظ من خلال الجدول بأن التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى التعليمي ودرجة الذكاء والسن.

*** أدوات البحث**

١- اختبار رافن لقياس الذكاء

٢- اختبار الفهم القرائي

هو اختبار الفهم القرائي الموجه لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، يقيس مستويات الفهم القرائي، لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وعلى إثرها تم إعداد اختبار الفهم القرائي، من إعداد الباحثة وتم التحقق من صدقه وثباته بطريقة علمية.

*** البرنامج التعليمي باستخدام استراتيجية التدريس بالعصف الذهني**

هو برنامج تعليمي من إعداد الباحثة، وهو عبارة على دروس تطبق باستراتيجية التدريس بالعصف الذهني، والهدف منه تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من ذوي صعوبات الفهم القرائي.

يتضمن البرنامج على مجموعة من دروس ترتبط بعدد معين من حصص تدريبية، ترتبط بمادة القراءة، تحتوى على مجموعة من النشاطات المنظمة تدرس وفق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني "في مجموعات صغيرة" مكونة من ثلاثة أو أربعة أو خمسة تلاميذ، حيث يوظف كل تلميذ مهاراته وخبراته السابقة، تهدف إلى تحسين مستوى الفهم القرائي لدى التلاميذ، الذين يعانون من صعوبات في الفهم القرائي في صف الرابعة ابتدائي.

*** المفاهيم الإجرائية**

١- الفهم القرائي: الفهم القرائي عملية منظمة عقليا تؤدي لتوظيف التلميذ لمختلف مهارات الإدراك والفهم والذاكرة، بغرض فهم المقروء في سياقه الصحيح، بغية توظيفه كخبرة في مواقف تعليمية في الحاضر والمستقبل، ويعبر عنه في دراستنا هذا بدرجة القياس القبلي والبعدي والتتبعي التي يحصل عليها تلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي، في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، من خلال استجاباتهم على اختبار الفهم القرائي.

٢- استراتيجية التدريس بالعصف الذهني: العصف الذهني استراتيجية تدريسية شاملة، تنتهج في ظلها أكثر من طريقة وأسلوب ووسيلة تعليمية، تقوم على توطيد العلاقة التفاعلية

بين الفكر والنشاط التعليمي، من خلال العمل الجماعي بالأفواج الصغيرة، يفضي في النهاية للحصول على أكبر قدر من الأفكار التي تمثل حلولا نوعية للمسألة أو المشكلة أو النشاط التعليمي، وفي هذه الدراسة هي الاستراتيجية التدريسية العلاجية، التي سأطبق بها برنامج علاجي لصعوبات الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

٣- البرنامج التعليمي العلاجي: هو البرنامج العلاجي الذي طبق على تلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي، في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، ويقوم على دروس علاجية تدريبية لمهارة الفهم القرائي، والذي استيقت خصيصا للدراسة بشكل يحاكي البرنامج والمقرر السنوي المخصص لمادة القراءة واللغة العربية المخصص لمستوى السنة الرابعة ابتدائي.

*** عرض وتحليل وتفسير النتائج**

١- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى: مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة في القياس القبلي دون المتوسط.

الجدول رقم (٠٣): اختبار T لعينة واحدة يحدد مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة الضابطة

حجم العينة	المتوسط المعياري للاختبار	متوسط أفراد العينة الضابطة	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
١٠	١٠	٨.٠٠	٠.٠٠٠	$\alpha =$ ٠.٠٠١

يشير الجدول إلى بعض البيانات المتعلقة بنتائج اختبار الفرضية الأولى وبالنظر لوجود علاقة خطية ضعيفة بين بيانات المجموعة الضابطة، فالقاعدة تنص على الاحتكام للمتراجحة الإحصائية في حالة فرضية موجهة ذو حد واحد، عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)، وهذا ما سيوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (٠١): متراجحة اختبار t لعينة واحدة تحدد مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة الضابطة

يتضح من خلال الشكل بأن قيمة t المحسوبة والمقدرة بـــ (- ٦.٠٠٠) تقع في مجال رفض الفرضية الصفرية، وهذا ما يعني بأنه متأكدون بنسبة (٩٩٪)، بأنه توجد فروق بين المتوسط المعياري للمقياس (١٠)، ومتوسط درجات أفراد العينة الضابطة (٨.٠٠)، وقد كانت الفروق دالة إحصائيا لصالح المتوسط المعياري للمقياس، وهذا يعني بأن مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة الضابطة دون المتوسط.

من الطبيعي أن تشير نتائج الفرضية الخاصة بالمجموعة الضابطة، التي لم تخضع للبرنامج التدريبي وفق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، إلى أن مستوى الفهم القرائي دون المتوسط، بحيث لم يخضع التلاميذ للإجراءات العلاجية اللازمة لبلوغ المستوى المقبول من الفهم القرائي، بحيث أن هذه الصعوبة اللغوية من صعوبات التعلم، التي تستوجب من المدرسة اتخاذ مختلف الخطوات بشأن البرامج، وطرق واستراتيجية التدريس التي تسهم بالفعل في علاج مثل هذه الصعوبات، التي هي شائعة من الأساس في مرحلة التعليم الابتدائي والتي ترتبط بدورها بالعديد من العوامل.

عوامل البيئة المدرسية والعوامل المرتبطة بالبرامج، من حيث النوعية والمستوى العقلي المخصصة له، هي عوامل ساهمت في جعل نتائج قياس الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة، تشير لمستوى دون المتوسط، لعل أبرز عامل مدرسي قد يؤثر على تحصيل مهارات التلاميذ في شتى المواد، هو عامل الاكتظاظ الذي تشهدها معظم مؤسسات التعليم الابتدائي في كل أرجاء الـــوطن، فيحول ذلك دون توفر الشروط المثلى بالنسبة للمعلم والتلميذ، لتنفيذ برامج مادة اللغة والقراءة المقرر في المنهاج السنوي لمستوى الرابعة ابتدائي، فضلا عن كون البرامج في العديد من محتوياتها كما لاحظنا، لم تراعي التوافق بين العمر العقلي والعمر السنوي لتلاميذ التعليم الابتدائي، فهي ليست متدرجة بشكل منطقي فيما يتعلق بتمكين التلميذ من بلوغ مهارة الفهم القرائي، وغيرها من المهارات المرتبطة بمادة القراءة.

فضلا عن عامل طرق واستراتيجيات التدريس المقررة بالنسبة للمعلم، والتي هو ملزم بتطبيقها وفق تعليمات كتاب المعلم، ولعل تلك الطرق هـــــي طرق واستراتيجيات تدريس تقليدية، لا تساهم في بلوغ التلميذ لكفاءات ومهارات الفهم القرائي في السنوات الأولى للتعلم، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة "شانتال وولات" (Chantal Ouellet) سنة (٢٠١٥)، بحيث أكدت بأن تحصيل التلاميذ لمهارات القراءة باستراتيجية التدريس بالعصف الذهني، كان أكثر نجاعة مقارنة باستراتيجية التدريس التكاملي، بحيث أن نتائج هذه الفرضية لم تتطابق تمام مع نتائج هذه الدراسة، بكون تلاميذ العينة التجريبية لم تخضع و لم تطبق معهم استراتيجية التدريس بالعصف الذهني بعد، ولا بد أن نشير هنا بأن البيئة المدرسية في كندا تختلف تماما عن البيئة المدرسية في الجنوب الجزائري، ولعل هذا العامل أيضا كان حاسما في عدم تطابق نتائج بحثنا مع نتائج دراسة "شانتال وولات"، على الأقل في التطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي.

وعليه بما أن البرنامج التدريبي وفق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، لم ينفذ على تلاميذ المجموعة الضابطة، من المنطقي إذن أن يكون عاملا أدى إلى أن مستوى الفهم لدى التلاميذ كان دون المتوسط، وذلك من حيث تفاعله مع عوامل بيئية ومدرسية قد ساهمت أيضا في ذلك، والتي ذكرناها سابقا.

٢- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي دون المتوسط.

الجدول رقم (٠٤): اختبار T لعينة واحدة يحدد مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية في القياس القبلي.

حجم العينة	المتوسط المعياري للاختبار	متوسط أفراد العينة التجريبية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
١٠	١٠	٧.٩٠	٠.٠٠٠	α = ٠.٠٠١

يشير الجدول إلى بعض البيانات المتعلقة بنتائج اختبار الفرضية الثانية، وبالنظر لوجود علاقة خطية ضعيفة بين بيانات العينة التجريبية، فالقاعدة تنص على الاحتكام للمتراجحة الإحصائية في حالة فرضية موجهة ذو حد واحد، عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)، وهذا ما سيوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (٠٢): متراجحة اختبار T لعينة واحدة تحدد مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي

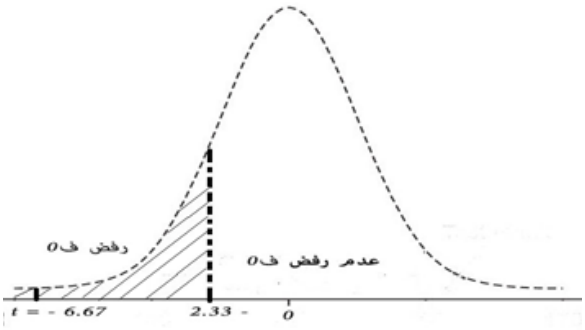

يتضح من خلال الشكل بأن قيمة t المحسوبة والمقدرة بـــ (-٦.٦٧) تقع في مجال رفض الفرضية الصفرية، وهذا ما يعني بأننا متأكدون بنسبة (٩٩٪) بأنه توجد فروق بين المتوسط المعياري للمقياس (١٠)، ومتوسط درجات أفراد العينة التجريبية (٧.٩٠)، وقد كانت الفروق دالة إحصائيا، لصالح المتوسط المعياري للمقياس، وهذا ما يعني بأن مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية في القياس القبلي دون المتوسط.

يمكن تبرير نتيجة هذه الفرضية بكون بانتهاج المعلم للطرق والاستراتيجيات التدريسية التقليدية، في تناول الأنشطة المتعلقة بمادة اللغة والقراءة على وجه الخصوص، وهي الطرق الروتينية التي لا تفعل ولا تنشط دور التلميذ في تعامله بسلاسة مع أنشطة مادة القراءة، ففي هذا الخصوص وكنتيجة لانتهاج استراتيجيات تدريس تقليدية بصورة إلزامية، نجد بأن أكثر من نصف تلاميذ المجموعة التجريبية دون المتوسط، أي تحصلوا على درجات أقل من ٢٠/١٠، على اختبار الفهم القرائي الخاص بهذه الدراسة، كما أن التلاميذ بدورهم على نفس حال تلاميذ المجموعة الضابطة لم يخضعوا للدراسة عن طريق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، التي أثبتت نجاعتها في العديد من الدراسات، ونحن قمنا في هذه الحالة بالقياس قبل تطبيق برنامج التدريس المعد خصيصا لهذه الدراسة، بحيث نفسر هذا العامل من خلال نتائج دراسة "القضاة" سنة (٢٠١١) والتي أشارت إلى أن مستوى استيعاب المقروء لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، التي درست باستراتيجية العصف الذهني، كان أكثر من الذين درسوا بطريقة التعلم التعاوني وطريقة التعلم العادية، على الرغم من تشابه بيئتنا التربوية مع البيئة التعليمية الأردنية، فإن نتائجنا ونتائجها تعارضتا، إذن عدم خضوع مجموعتنا التجريبية في القياس القبلي للاستراتيجية المطبقة ساهم في نتيجة هذه الفرضية، كما أن نتائج هذه الفرضية تدعمها ما توصلت إليه دراسة "شانتال أولات" (Chantal Ouellet) سنة (٢٠١٥)، التي أشارت بأن استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، توثر إيجابيا على الإطار المفاهيمي للتلاميذ، بحيث أن فهم المصطلحات ومعناها في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، يكون أكثر تطورا في حالة استعمال استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، فضلا عن إشارة الدراسة إلى أن استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، أدت إلـــى تحسن مختلف المهارات اللغوية للتلاميذ، في مادتي اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وهنا نتائج هذه الدراسة تعارضت مع نتائج هذه الفرضية، بكون تلاميذ المجموعة التجريبية درسوا بالطريقة التقليدية، القائمة في مجملها على طابع التلقين، وتركز أكثر على التهجئة والحفظ، بدل تركيزها على فهم المحفوظ بمعناه العام والصحيح.

يمكن أن يكون عامل الاكتظاظ داخل القسم، من العوامل التي لم تمكن كل تلاميذ نفس القسم، من التمكن في مهارات الفهم القرائي، إذ أن جو الاكتظاظ الذي تعرفه الأقسام في المدرسة الجزائرية، لا يسمح للمعلم بتطبيق استراتيجيات تدريسية فعالة نشطة، تساهم فعلا في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية، فضلا عن كون جو الاكتظاظ يخلق صعوبات جمة على مستوى مقدرة استيعاب التلاميذ لمختلف مهارات القراءة، وليس مهارة الفهم القرائي فحسب، وفي هذا الصدد أشار "المزروع" سنة (٢٠١٨) إلى الأهمية القصوى التي تمثلها البيئة الصفية، والفضاء العام لحجرة الدراسة بالنسبة لتمكين التلميذ من فهم المقروء بصفة خاصة، ولعل أبرز العوامل المؤثرة على البيئة الصفية، هو عامل عدد التلاميذ في الحجرة، هل يتوافق مع المعايير التي أشارت لها الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، أو لا تتوافق معها، فكلما كان عدد التلاميذ وفق معايير، تساهم في إيجاد تفاعل إيجابي بين ثلاثية الفعل التربوي التعليمي، كلما ساهم ذلك في تحقيق الأهداف العامة المرجوة من كل نشاط مرتبطا بمادة القراءة.

كما لاحظنا في التطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي، بأن تلاميذ عينة البحث التي تم اختيارها، كانوا يعانون من صعوبات أخرى مرتبطة بمادة القراءة، فمن المنطقي إذن أن لا يبلغوا فهم المقروء بسهولة، كون هذه المهارات من المهارات العليا في مادة اللغة والقراءة، وهذا راجع أساسا لعدم تعلمهم بالاستراتيجيات التدريسية الفعالة، التي تساهم في اكتساب مختلف مهارات مادة القراءة من طرف التلميذ، وتذهب دراسة "الزيود" سنة (٢٠١٩) في نفس هذا السياق والمنحى، حين أكدت نتائجها على أهمية التناغم في اكتساب التلميذ لمختلف المهارات المرتبطة بمادة القراءة، أين يكتسبها التلميذ بشكل بنائي وتراكمي ووفق نسق من المكتسبات اللغوية، خصوصا مهارة إتقان التعبير الكتابي والتعبير الشفهي، وعليه فنتائج فرضيتنا هذه ونتائج دراسة "الزيود" تؤكدان على أهمية عامل التدرج في اكتساب مهارات مادة القراء، من المهارات الدنيا إلى المهارات العليا.

هناك أيضا عامل محتوى البرامج والنصوص في مادة القراءة، المقررة للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي، فنسبة معتبرة من أنشطة ونصوص اللغة في برامج كتب التعليم الابتدائي، بعيدة عن سياق البيئة المحيطة بالتلميذ، فهي من ناحية لا تمثل في كثير منها ما يرتبط بالمجتمع الجزائري، فهي إذن لا يمكن أن تمثل عاملا محفزا للتلميذ، وعامل ربط للتلميذ بالنص المقروء، ومن ناحية أخرى فهي تتجاوز في نسبة عالية منها مستوى العمر العقلي والفروق العقلية للتلميذ، وهذا ما يخلق صعوبات كبيرة للتلميذ، في مسار بلوغ مستوى مقبول من مهارة الفهم القرائي، ولعل هذا ما توصل إليه المعهد الأمريكي للتربية (U. S. Departement of Education) سنة (٢٠٠٢) من أن نوعية البرامج المخصصة لمادة اللغة والقراءة، من حيث أصالتها وسهولتها، وارتباطها بالبيئة الاجتماعية، هي من العوامل المؤثرة في مستوى الفهم القرائي بالنسبة للتلميذ، فضلا عن عدم توافق أنشطة القراءة واللغة الواردة في برنامج اللغة للتعليم الابتدائي عموما، وبرنامج السنة الرابعة ابتدائي

خصوصا، مع العمر العقلي للتلميذ، وعليه وجدنا فئة لا بأس بها في نفس القسم، تعاني فعلا من صعوبات على مستوى الفهم القرائي لدى التلميذ، وهذا ما يتوافق مع ما أشار إليه كلا من "السامرائي" و"الخفاجي" سنة (٢٠١٤)، بحيث أكدا على أن العمر العقلي والعمر السني، يجب أن يتوافقا مع مضمون برنامج مادة القراءة، بغرض تمكين التلميذ من إدراك مهارة الفهم القرائي، وغيرها من المهارات المرتبطة بمادة القراءة، وعليه وفي هذا السياق، نجد التفسير المنطقي الذي تؤكد عليه الدراسة العلمية لنتائج هذه الفرضية، فمن المهم أن يكون إذن مستوى المادة المقروءة، من حيث تنسيق بنيتها، وتدرجها في المهارات التي تتضمنها، لدرجة تكون متوافقة تماما مع العمر الزمني والعمر العقلي، الذي يعبر عن الفروق الفردية من الناحية العقلية لتلاميذ المجموعة التجريبية.

يمكن أن نعلل ونفسر نتيجة هذه الفرضية، التي أكدت على أن مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية دون المتوسط، بعامل عدم خضوعهم لأي برنامج علاجي طوال السنوات الأولى والثانية والثالثة ابتدائي، ذلك أن معظم مدارس التعليم الابتدائي في القطر الوطني الجزائري لا تحتوي على أقسام مكيفة، مخصصة لفئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مختلف المواد، وليس في مادة القراءة فحسب، فمن المنطقي إذن أن لا يكون هناك تعليم علاجي مكيف، مخصص لهذه الفئة بغرض مساعدتهم في تجاوز مشكلة صعوبات الفهم القرائي، وهذا العامل يمكن أن نفسره بالنتائج التي أكدت على دراسة "محمد قاسم عبد الله" (٢٠٠٥)، بحيث أكد على نجاعة العديد من المدخلات العلاجية، في التخفيف من الصعوبات التي يواجهها التلميذ، في اكتساب مختلف المهارات المرتبطة المتعلقة بمادة اللغة والقراءة، بحيث أكد على نجاعة وأهمية الاستراتيجيات التدريسية التكاملية، التي تندرج في ظلها استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، في تمكين التلميذ من اكتساب مختلف مهارات القراءة واللغة، بما فيها مهارة الفهم والتعبير وتحليل المقروء والاستنباط من المقروء، وبما أن مدارسنا الابتدائية لا تتضمن أقسام وبرامج تضمن مختلف هذه المدخلات العلاجية، فقد جاءت نتيجة هذه الفرضية مؤكدة على مستوى دون المتوسط للفهم القرائي، لدى التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي من خلال التطبيق القبلي.

٣- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة: توجد فروق في مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق التتبعي (بعد ستة حصص) والتطبيق التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص).

الجدول رقم (٠٥): اختبار T لعينتين غير مستقلتين يحدد فروق الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق التتبعي (بعد ٦ حصص) والتطبيق التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص).

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة t المحسوبة	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
القياس التتبعي بعد ستة حصص	١٠	١٠.٢٠	-٤.٠٣	٠.٠٠٠	α = ٠.٠١
القياس التتبعي الختامي بعد ١٠ حصص	١٠	١٣.٥			

يشير الجدول إلى بعض البيانات المتعلقة بنتائج اختبار الفرضية الخامسة، وبالنظر لوجود علاقة خطية ضعيفة بين البيانات المتعلقة بهذه الفرضية، فالقاعدة تنص على الاحتكام

للمتراجحة الإحصائية في حالة فرضية غير موجهة ذو حدين، عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)، وهذا ما سيوضحه الشكل التالي في الصفحة الموالية:

الشكل رقم (٠٣): متراجحة اختبار T لعينتين غير مستقلتين يحدد الفروق في الفهم القرائي لتلاميذ العينة التجريبية في التطبيق التتبعي (بعد ستة حصص) والتطبيق التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص).

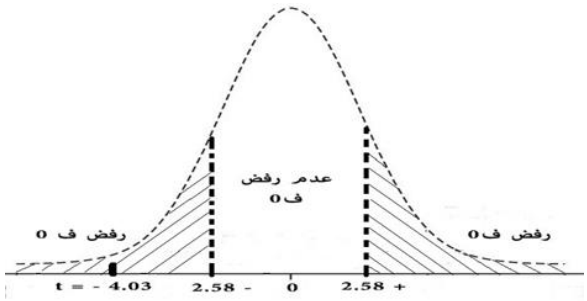

يتضح من خلال الشكل بأن قيمة t المحسوبة والمقدرة بـــ (- ٤.٠٣) تقع في مجال رفض الفـــرضية الـــصفرية، ومنه نرفض الفرضية الصفرية، ونتأكد بنسبة (٩٩٪) بأنه توجد فروق في مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية في التطبيق التتبعي (بعد ستة حصص)، والتطبيق التتبعي الختامي (بعد عشرة حصص)، وقد كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)، لصالح التطبيق التتبعي الختامي للبرنامج التعليمي، القائم على استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، وهذا ما يؤكد على فعالية الحصص التكميلية، في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي.

يمكن تفسير هذه النتيجة بعوامل عدة، فمن ناحية فتطبيق عشرة جلسات وحصص للعصف الذهني، كان لها الأثر الايجابي الواضح لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية، وهذا دليل على فاعليتها، ذلك أن التلاميذ في هذه الحالة قد ألفوا العمل وفق هذه الطريقة التي ساهمت في معرفتهم المسبقة للأدوار وطبيعة النشاط وكيفية تطبيقه، وهذا يرتبط بالضرورة أيضا بعامل مهم يتمثل في تدرج تأثير البرنامج، فبعد عشرة حصص من التدريس بنفس الاستراتيجية، لا شك أن هذا العامل، ساهم في تجاوز وتوافق تلاميذ المجموعة التجريبية، مع الصعوبات التي كانت تعترضهم في بداية تفاعلهم مع البرنامج في الحصص الأولى، فكان كنتيجة لذلك هذه الفروق الشاسعة الملاحظة، بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيق بعد ستة حصص (١٠.٢٠) ومتوسط درجات التلاميذ في التطبيق الختامي بعد عشرة حصص (١٣.٥).

كما أن استراتيجية التدريس بالعصف العصف الذهني، ومع تطبيق برنامج تعليمي يمتاز بالتنظيم والتنسيق والتناغم، مع الفروق العقلية لتلاميذ المجموعة التجريبية، هذا عاملا يحفز الدماغ ويضعه في وضعية مواجهة مع المثير للأفكار والمعاني حول الموضوع المحدد، إذ أن هذا العامل استبعد مختلف المعيقات المثبطة لعمل وأداء وتفاعل التلاميذ، مع الأنشطة المعروضة في جلسة العصف الذهني، فتنظيم سيرورة البرنامج مثل تأخير التقييم، وغياب النقد المسبق والآني لأفكار التلاميذ، رفع من مستوى ثقتهم بالنفس وشجعتهم على المشاركة، كما منح الحرية في المبادرة، التي منحت للتلاميذ، في ظل مختلف الجلسات في القياسين (البعدي والتتبعي)، فمن الطبيعي إذن أن يكتسب أفكار ويطور معاني حول الكلمات والمفردات والجمل، بما أن عامل التشجيع على المبادرة والثقة بالنفس متوفرا، في إحدى أهم خصائص النشاط التعليمي،

المطبق باستراتيجية التدريس بالعصف الذهني، وفي هذا الصدد أكدت دراسة "ماري غوي" (Marie Goy) سنة (٢٠١٣) بأن استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، ساهمت في تحسين مهارة الفهم القرائي لحد كبير، لدى التلاميذ متوسطي وضعيفي المستوى في مادة القراءة، وقد تطابقت ما أشارت إليه دراستنا مع هذه الدراسة، رغم أن هذه الأخيرة دراسة أجنبية أجريت في بيئة تعليمية إفريقية، أين تختلف العوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة بالبيئة المدرسية، وهذا التشابه رغم هذه الاختلافات، يؤكد بأن مصدره استخدام استراتيجية التدريس بالعصف الذهني.

كما أن استخدام استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، يشجع التلاميذ على طرح العديد من الأفكار والأجوبة المتعلقة بأنشطة الفهم القرائي التي عرضت عليهم، في إطار البرنامج التدريبي العلاجي الذي طبق معهم، خصوصا وضعيات النشاط والتعلم في إطارها على وجه التحديد العمل بالأفواج الصغيرة، هذا يمكن أن يكون عاملا أسهم في توليد الكثير من المفردات والمصطلحات ومعانيها المضبوطة، فيسهم ذلك بالضرورة في دعم الرصيد اللغوي المفاهيمي لدى التلاميذ، وفي مدة زمنية قصيرة وبأقل جهد، فكانت نتيجة لذلك هذه الفروق التي ظـــهرت في مستوى فهم التلاميذ للمقروء، في القياسين التتبعي والختامي، وهذا العامل يمكن أن نفسره، بالنتائج التي توصلت إليها دراسة "محمد قاسم عبد الله" سنة (٢٠٠٥)، بحيث أشارت إلى أن طرق واستراتيجية التدريس التكاملية، القائمة على أساس التعليم التعاوني بالأفواج الصغيرة، ساهمت في علاج الكثير من الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في مادة القراءة، بما في ذلك علاج صعوبات الفهم القرائي، وهكذا تذهب نتيجة دراسة "محمد قاسم" (٢٠٠٥) في نفس السياق والوجهة التي ذهبت فيها نتيجة دراستنا هذه في إطار هذه الفرضية.

فضلا عما سبق، فإن تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، عاملا فعل دور التلميذ في عملية التعلم، وكرس مبدأ محورية دوره في ذلك، ومكنه من التعاطي الإيجابي والتفاعل مع النشاط التعليمي، متسما في ذلك بارتفاع مستوى تقدير الذات لديه، فأفضى ذلك إلى زيادة عطائه وأدائه في اكتساب المفردات والجمل ومعانيها، من خلال أنشطة القراءة والإجابة، المرتكزة على الدعم بأنشطة الفهم الملحقة والمرتبطة بكل نشاط أو موضوع مقروء، واستثمار طاقته في استمطار الأفكار والمعاني المطلوبة قدر الإمكان، فكان من المنطقي أن يرتفع مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس التتبعي الختامي، وفي هذا الصدد أكد "إبراهيم سليمان" (٢٠١٣) على أهمية ودور التلميذ الذي يمثل الفرد القارئ، في التمكن من تحقيق مهارة الفهم القرائي، فكلما كان دور التلميذ فعالا في نشاط القراءة، كلما مكـــنه ذلك من إدراك وتعلم واكتساب مختلف المهارات المتعلقة بمادة القراءة، ولا يقتصر ذلك على الفهم القرائي فحسب.

بعد وصولنا للحصة العاشرة والأخيرة لتطبيق البرنامج، من المنطقي أن يكون تلاميذ المجموعة التجريبية، قد تمكنوا من اكتساب مختلف المهارات المتعلقة بمادة اللغة والقراءة، وهي المهارات التي تمثل عاملا مهما، ساهم في تمكين

التلميذ من تحسين مستوى الفهم القرائي لديه، فلعل مهارة القدرة على التحرير والتعبير الكتابي والشفهي، والذي أشارت إليه دراسة "القضاة" سنة (٢٠١١)، بحيث أكد على أن استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، ساهمت في تمكين التلميذ من مهارة التعبير الكتابي والشفهي، كترجمة لتمكنه من بلوغ مستوى مقبول جدا، في سلم اكتساب مهارة الفهم القرائي، والذي يمكن أن يكون قاعدة لفهم أكبر في المستقبل، هذا عامل يمكن أن يكون قد ساهم في النتيجة التي أكدتها فرضيتنا هذه، كما أن تمكن التلميذ من إدراك وحفظ العديد من مهارات النحو والصرف، بناء على الإشارة التي قدمناها للمعلمين بشأن تلاميذ المجموعة التجريبية، أثناء تطبيقنا للبرنامج طول الحصص العشرة، والتي جعلت المعلم يتخذ إجراءات مكنت التلاميذ من اكتساب هذه القواعد، قد يكون عاملا ساهم فعلا في الفروق الملاحظة في نتيجة هذه الفرضية، وفي هذا الخصوص أكدت الدراسة التي قام بها "ذياب" سنة (٢٠١٣)، على أن تطبيق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، ساهم في وجود فروقا لصالح المجموعة التجريبية، في مجال التمكن من قواعد اللغة كالصرف والنحو، وعليه فمختلف مهارات القراءة وقواعد النحو والصرف، التي تمكن منها تلاميذ المجموعة التجريبية، كانت عاملا حاسما في وجود فروق في الفهم القرائي لدى التلاميذ لصالح القياس التتبعي الختامي.

العامل الآخر الذي ساهم في نتيجة هذه الفرضية، يتمثل أيضا في عدد الحصص العشرة المطبقة، في إطار البرنامج التدريبي المطبق على التلاميذ، ساهمت في تطوير وتحسين أكثر لمستوى الفهم القرائي لديه، ومنه المساهمة في هذه الفروق الملاحظة على مستوى الفهم لدى التلاميذ في القياس التتبعي ، والقياس الختامي لصالح هذا الأخير، وفي هذا الإطار تتوافق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة كلا من "إيرناواتي" (Ernawati G) و"بوسمان" (Busmin G) سنة (٢٠١٠)، والتي أكدت على أن تطبيق برنامج بإستراتيجية العصف الذهني، ولمدة ١٢ حصة كاملة، كان عاملا مســـاهما في تحسين مهارة الفهم القرائي لدى التلاميذ، وعلاج مختلف الصعوبات التي كانوا يعانون منها على هذا المستوى، وفي نفس السياق ذهبت دراسة "ماري غوي" (Marie Goy) سنة (٢٠١٣)، التي أكدت على تحسن ملحوظ وتطور كبيرا، في مستوى مهارة الفهم القرائي لدى فئة التلاميذ المتفوقين في مادة القراءة، توافق دراستنا هذه مع دراسات أجنبية في النتيجة، يعود في الأساس لفعالية استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، في علاج صعوبات الفهم القرائي لدى التلاميذ، وتحسين أكثر وتطوير ملحوظ لمستوى تمكنهم من هذه المهارة.

هناك أيضا دراسة أجنبية توافقت مع النتائج التي توصلنا نحن إليها في بحثنا هذا، على الرغم من اختلاف البيئتين التعليميتين، البيئة الخاصة بالدراسة التي قام بها الباحث "دياهفيفين بوديارتي" (Diahfifin Budiarti) سنة (٢٠١٦)، والبيئة التعليمية الجزائرية، وكذا اختلاف طبيعة البرنامجين العلاجيين المطبقين في كلتا الدراستين، فدراسة "دياهفيفين بوديارتي" طبقت برنامج تعليمي قائم على الألعاب التعليمية، إلى جانب برنامج دروس تعليم القراءة، بينما نحن

اقتصرنا على تطبيق برنامج تعليمي قائم على أنشطة تعليمية خالية من الألعاب، غير أن تطبيق نفس الاستراتيجية التدريسية لعلاج صعوبة الفهم القرائي، أكد فعلا على فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين مستوى الفهم القرائي.

ولعل أيضا دراسة "الشريف أسماء" سنة (٢٠١٤) تتطابق تماما مع النتائج التي توصلنا نحن إليها في هذه الفرضية، بحيث أكدت نتائج هذه الدراسة على الفعالية الكبيرة التي تؤديها البرامج التدريسية الخاصة، والقائمة على استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، في تحسين مختلف مهارات تعلم مادة القراءة بالنسبة للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة، بما فيها علاج مشكلة الفهم القرائي، وهذا التطابق في نتائج دراسة "الشريف أسماء" ونتائج دراستنا، يعود في الأساس لنفس الاستراتيجية التدريسية المطبقة، فضلا عن عامل تشابه البيئة التعليمية الجزائرية في منطقة الجنوب الجزائري مع البيئة التعليمية بالسودان.

ومن كل ما سبق ذكره من مبررات وتفسيرات لنتيجة هذه الفرضية، يمكننا القول أن البرنامج التعليمي، المطبق باستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهم في علاج صعوبة الفهم القرائي لدى تلاميذ العينة التجريبية (تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من ذوي صعوبات الفهم القرائي)، والأكثر من ذلك ساهم أيضا في تنمية وتحسين وتطوير مستوى مهارات الفهم القرائي لديهم.

*** الاستنتاج العام**

بعد إجرائنا للدراسة الميدانية بمختلف إجراءاته، واختبار فرضيات البحث توصلنا إلى النتائج التالية: –

١– فيما يخص نتائج الفرضية الأولى، فقد توصلنا إلى أن مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة دون المتوسط.

٢– أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثانية، فقد تأكدنا بأن مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي دون المتوسط.

٣– أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثالثة، فقد أشارت نتائجها إلى وجود فروقا في مستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار التتبعي الأول (بعد ستة حصص) والاختبار التتبعي الختامي (بعد ١٠ حصص)، وقد كانت نتائج هذه الفرضية غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١).

وكخلاصة ختامية لنتائج مختلف فرضيات البحث التي قمنا باختبارها، يمكن أن نؤكد على أن البرنامج التدريسي التدريبي، الذي قمنا بتطبيقه عن طريق استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، ساهم فعلا في تحسين مستوى الفهم القرائي، لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، من ذوي صعوبات الفهم القرائي.

*** الخاتمة**

لقد كان الهدف من دراستنا لهذا الموضوع، محاولة تحسين مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، تم فيها اتخاذ مختلف الإجراءات العلمية والمنهجية التي مكنت في الأخير، من اختبار وتفسير وتحليل نتائج فرضيات البحث، فقد تم تحديد المجتمع والعينة وشرح الأدوات البحثية في هذه الدراسة، والتي

حاولت فيها الباحثة قدر المستطاع أن تجعلها مناسبة للبيئة البحثية والعينة المستهدفة، وهي الأدوات التي مكنت في النهاية من جمع البيانات، التي تم تحليلها بالأدوات الإحصائية المناسبة للبيانات، وصياغة فرضيات البحث والهدف منها.

وفي النهاية تم اختبار فرضيات البحث والتعرف على النتائج التي خلصت إليها، وهي النتائج التي قدم من خلالها التفسيرات والتحليلات المتعددة الأوجه، وهي التحليلات التي أعطينا لها معنى ومدلولا إحصائيا، يساهم في تقديم الإضافة العلمية لهذا المجال من الدراسات، ألا وهو مجال التربية الخاصة، إذ تم تقديم تفسيرا لها من خلال استنطاق وتحليل عوامل ومتغيرات البيئة.

وقد ختم كل ذلك بالإشارة للنتيجة البحثية النهائية، التي خلصت إليها الدراسة، والمتمثلة في الأثر الإيجابي الذي تمثلها البرامج التدريسية التدريبية والعلاجية، القائمة على التدريس باستراتيجية العصف الذهني، على تحسين مستوى الفهم القرائي لعينة من تلاميذ التعليم الابتدائي، التي تكثر في أوساطها مثل هذه الصعوبات التعلمية.

وفي الختام، قد تساهم نتائج هذه الدراسة في ظهور العديد من الزوايا البحثية، التي لم يكن بمقدور احتوائها هنا، وهي الزوايا التي قد تشكل لاحقا تمهيدا ومنطلقات بحثية، أو زوايا نظرية تستحق الدراسة، بإمكان إذن باحثين آخرين في المستقبل، أن يتناولوها في بيئات وظروف مختلفة، أو من خلال ربط أحد متغيرات الدراسة، بمتغيرات أخرى قد تكون مشكلة أو ظاهرة تعليمية، تستحق الدراسة في المستقبل، وهذه هي قاعدة التواتر والتكامل، والاستمرارية التي يمتاز بها حقل الدراسات العلمية على وجه العموم، وحقل الدراسات في مجال العلوم التربوية والنفسية والتربية الخاصة على وجه الخصوص.

*** التوصيات**

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها أقترح ما يلي:

١- تمكين المعلمين من دورات تدريبية، وندوات وتربصات تكوينية، تزودهم بالأبعاد النظرية والأسس التطبيقية التي تمكنهم من التطبيق بإحكام لاستراتيجيات التدريس النشطة، التي تمكنهم من علاج ووقاية التلاميذ من مختلف الصعوبات التعلمية التي قد تعترضهم.

٢- أقترح على الوصايا المشرفة على قطاع التربية والتعليم، أن تقوم بتخصيص أقسام للتعليم المكيف في مدارس التعليم الابتدائي، مع توظيف معلمين مؤهلين في مجال التربية الخاصة، يجعلهم على مستوى وقدر من الكفاءة، في علاج مختلف صعوبات التعلم بما فيها صعوبات تعلم القراءة.

٢- أثناء بناء المناهج وتصميمها، أقترح منح حيزا أكبر في مجال تطبيق المنهاج، لانتهاج طرق واستراتيجيات تدريسية نشطة، مثل استراتيجية التدريس بالعصف الذهني، بالنظر للفعالية التي تمثلها في مجال تمكين المعلم والتلميذ، من تحقيق أهداف البرنامج التعليمي الوارد في المقرر السنوي للمادة الدراسية.

٣- بالنظر لما تمثله مادة اللغة والقراءة من أهمية قصوى، في اكتساب التلميذ للمعرفة العلمية في المواد الأخرى المقررة في المنهاج التربوي، أقترح أن يكون لعلاج صعوبات القراءة لدى

تلاميذ التعليم الابتدائي الحيز الأكبر، من خلال الاستعانة الدورية بالمختصين في علاج مثل هذه الصعوبات.

*** المراجع**

أولاً- المراجع العربية

إبراهيم سليمان عبد الواحد (٢٠١٣). صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. عمان: مؤسسة الوراق عمان.

أسماء الشريف عز الدين (٢٠١٤). فاعلية برنامج تعليمي قائم على إستراتيجية تكاملية لتحسين مهارات القراءة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحافظة الخرطوم. رسالة ماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية التربية.

الجهني سلمان بن عايد؛ الزارع نايف بن عابد (٢٠١٤). معوقات استخدام معلمي ذوي صعوبات التعلم للوسائل التعليمية المساندة في تدريس القراءة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد ٣. العدد ١٠. ص ص ٩٨- ١٢٢.

ذياب علي (٢٠١٣).أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية ـــ دراسة مسحية على طلبة الصف الحادي عشر في إمارة الشارقة بدولة الإمارات. مجلة رؤى استراتيجية. المجلد١. العدد ٢. ص ص ٧٢-٩٣.

الزيود نعمه عواد علي (٢٠١٩). أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغراط. العدد ٧٩. ص ص ١٢٤- ١٥٢.

السامرائي قصي محمد؛ الخفاجي رائد إدريس (٢٠١٤). الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس. ط١. عمان: دار دجلة.

عبدالله، محمد قاسم (٢٠٠٥). علاج صعوبات القراءة لدى الأطفال: دراسة وصفية تحليلية. مجلة التربية: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم - قطر. العدد ١٥٥. ص ٢٢٤ — ٢٤٦.

القضاة يحي محمد (٢٠١١). أثر إستراتيجيتي التعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتعبير الشفوي والكتابة الإبداعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية.

المزروع تهاني بنت عبد الله (٢٠١٨). درجة ملائمة البيئة الفعلية للتربية الفنية لمواصفات البيئة الصفية في ضوء نظرية التربية الفنية النظامية بالمدارس المتوسطة في مدينة الرياض. المجلة التربوية للدراسات النفسية والتربوية. مركز رفاد. المجلد ٣. العدد ٣. ص ٦٣٤- ٦٤٧.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Chantal Ouellet (2015) . L'effet d'une approche théorique et pratique basée sur l'utilisation de stratégies d'enseignement actif

Marie Guy (2013) , L'effet d'une stratégie de brainstorming de Traiter les difficultés le défi d'apprendre la compréhension de la lecture chez les élèves du primaire en République démocratique du Congo, Université Lausanne, faculté des sciences de l'éducation

U.S. Department of Education, the Office of Educational Research and Improvement(2002), Reading for understanding: toward a research and development program in reading comprehension/Catherine Snown, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, Santa Monica, CA , usa.

dans le développement du niveau d'apprentissage des élèves de 10 et 15 ans dans les matières de langue française et anglaise dans les écoles primaires et intermédiaires du Québec, Canada. thèse de doctorat. Université du Québec à Montréal.

Diahfifin Budiarti (2016). The effectiveness of the educational games program in the language subject, implemented by the brainstorming strategy in developing and improving language understanding and oral expression skills, among middle-aged eighth graders. In the schools of Sokono County, Andonbsia. Unpublished Doctoral Thesis. Mouhammadiah Univresty of Jember. Faculty of Teacher Traning and Education. Indonesia

Ernawati Gultom ; Busmin Gurning (2010). The effect of brainstorming teachnique on student's achievement in warning narrative paragraph. Literature Departement of UNIMED, raskana russia.